مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم جبريل وسماعه كلامه وسماع جبريل
جوابه وانكاره كفر والحاد في الدين وهذا اي ماذكرناه من سماع سوال الملكين
وفهمه ورجوا بهما وان لم يشاهد ذلك انما قلنا به لان الادراك والاسماع ع
عندنا معشر اهل الحق بخلق الله تعالى فاذا التخلقه لبعض الناس
الا يكون له كما يدل عليه قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شا
وبعد اتفاق اهل الحق على اعادة قدر ما يدرك به الالم واللذة من الحياة
الى الجسد الميت تردد كثير من الاشاعرة والحنفية في اعادة الروح اليه
ايضا فنعم اتلازم الروح والحياة الا في العادة فقالوا لا تلازم بينهما
عقلا قالوا فقد تعود الحياة دون عود الروح خرقا للعادة وما يتوهم
من امتناع الحياة بدون الروح ممنوع ومن الحنفية القائلين بالمعاد
الجسماني من قال بانه توضع فيه الروح بحيث تدرك ما ذكرنا من اللذة
والالم واما قول من قال اذا صار ترابا يكون روحه متصلا بترابه فيتالم
الروح والتراب جميعا فهذا القول منه يحتمل قوله بالمنصب اي يحتمل ان
يكون قايلا بتجرد الروح وجسمانيتها اي وان يكون قايلا بانها جسم لطيف
سار في البدن كما مر وقد ذكرنا انهم اي من الحنفية كالماتريدي واتباعه
من يقول بتجردها اي الروح لكنه اي الماتريدي نقل اثرا انه قيل للنبي صلى
الله عليه وسلم يا رسول الله كيف يوجع اللحم في القبر ولم يكن فيه روح فقال
كما يوجع سنك وان لم يكن فيه الروح قال فاخبر ان السن يوجع لانه متصل
باللحم وان لم يكن فيه الروح فكذا بعد الموت لما كان روحه متصلا بجسده
يتوجع الجسد وان لم تكن فيه الروح وهذا الاثر الذي ساقه لو صح لوا...
عليه لحجة ظاهرة ولا يخفى ان تراد بالتراب اجزاؤه اي اجزاء الجسد

بمقابلة

وانه يكفي اتصال الروح بما يحصل ادراك الالم واللذة منها الا يجعلها
ومنهم اي ومن الحنفية من اوجب التصديق بذلك اي بعذاب القبر
ونعيمه ومنع من الاشتغال بالكيفية اي بكيفية عود الروح والادراك
بل طريقه هو التفويض اي تفويض علم كيفية ذلك الى الله تعالى جل
وعز كما هو شان السلف رضي الله تعالى عنهم في تفويض علم ما يشكل
ظاهره اليه سبحانه وتعالى والاصح ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام
م لا يسئلون في قبورهم ولا اطفال المؤمنين اما الانبيا فلانه قد ورد ان
بعض صالحي الامة يامن فتنة القبر بسبب عمل صالح كالشهيد ففي سنن
النسائي ان رجلا قال يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم
الا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف على راسه فتنة وكمن رابط يوما
ولیلة في سبيل الله ففي صحيح مسلم رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه صح
وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله واجري عليه رزقه وامن من الفتان
واذا ثبت ذلك لبعض الامة فالانبيا عليهم الصلاة والسلام مع علو
مقامهم المقطوع لهم بسببه بالسعادة العظمى ومع عصمتهم اولى بذلك
واما اطفال المؤمنين فلانهم سوسون غير مكلفين وقد اختلف في سوال
اطفال المشركين وفي دخولهم هل يدخلون الجنة او النار فتردد فيهم
ابو حنيفة وغيره فلم يحكموا فيهم في حقهم بسوال ولا بعدمه ولا بانهم من اهل
الجنة ولا من اهل النار وقد وردت فيهم اخبار متعارضة بحسب الظاهر
منها انه صلى الله عليه وسلم سئل عن اطفال المشركين فقال الله اذ خلقهم
اعلم بما كانوا عاملين ومنها قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة
فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه الحديث ومنها انه صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University